توجيه ابن عطية الأندلسي للمتشابه اللفظي

في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

Ibn Attia's guidance of homophone in his " precise editorial of the interpretation of the Holy Qur'an"

الباحثة: مروة حمد عيد[١]

Researcher: Marwa Hamad Eid [1]

E-mail: Mar20i2012@uoanbar.edu.iq

أ.د فراس يحيى عبد الجليل [٢]

Prof.Dr. Firas Yahya Abdul Jalil [2]

E-mail: lsl.firasy@uoanbar.edu.iq

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية[١][٢]

University of Anbar\ Faculty of Islamic Sciences [1][2]

الكلمات المفتاحية: ابن عطية، المتشابه اللفظي، المحرر الوجي، سورة القمر.

Keywords: Ibn Attiah, Homophones, The precise editorial, Surah Al-Qamar.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان توجيه المتشـــابه اللفظي في القرآن الكريم عند الإمام ابن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ) في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ (وســيكون) التكرار في ســورة القمر أنموذجًا للمتشــابه اللفظي، والذي تناولت فيه الباحثة ثلاث مســائل للمتشــابه اللفظي في التكرار إذ تم جمع الشــواهد القرآنية التي وجهها الإمام ابن عطية الأندلســي، ومقارنة تلك التوجيهات مع أقوال المفســرين، واتبعت الباحثة منهج البحث الوصــفي التحليلي، و المقارن والذي تحاول من خلاله الوقوف على ما امتازت به طريقة عرض الآيات الكريمات للمتشابه اللفظي.

Abstract

This research, tries to highlight the homophones in the Holy Qur'an by shedding the light on Imam Ibn Attiah Alandulousi Almoharibi 's interpretation who died in (542.A.H). The paper also aims to find the repetition in surah Al-Qamar with the guidance of Imam Ibn Attiah in his book "*The precise editorial of the interpretation of the Holy Qur'an*".As the Qur'anic evidences were collected that Ibn Attiah had directed them as well as comparing those evidences with the reviews of other interpreters. The researcher follows the descriptive and comparative analysis and through this, tries to stop at what this way privileged with. In addition to show the homophones in the Holy verses.

المقدمة

الحمد لله واهب النعم ومكور الشمس والقمر، وصلى الله على سيدنا محمد-الهادي إلى سبل العليم الخبير-وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

يمثّل المتشابه اللفظي وجهًا من وجوه إعجاز النَّظْم الكريم؛ لما يحوي من الأسرار البيانية والنكات البلاغية التي تشتمل عليها آيات المتشابه التي يتقارب تشكيلها اللغوي الظاهري، وتتّسع آفاقها الدلالية المتنوّعة. ولا يخفى شرف هذا الموضوع الذي نشأ في رحاب علوم القرآن الكريم، ثم ازدهر بعد ذلك في الحقل البلاغي فتوسّع التأليفُ فيه، وتنوعت اتجاهات دراسته، وكل وضحه وفق مفهومة الخاص.

ويهدف هذا البحث إلى الكشفَ عن مفهوم المتشابه اللفظي، ومظانّ التأليف فيه قديمًا، وحديثًا مع تعدّد اتجاهاتها، وأهمية المتشابه اللفظي، وفوائده، وعرض نماذج منه.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الحاجة الماسة إلى دراسة المتشابه اللفظي لأنه من أعظم مظاهر إعجاز القرآن الكريم.

٢. بيان الحكمة من التشابه والاختلاف في النظم القرآني، والرد على الملحدين الطاعنين في القرآن.

٣. إبراز جهود المفسرين في علم المتشابه اللفظي.

٤. الوقوف على مفهوم وأهمية علم المتشابه اللفظي في القرآن.

منهج البحث: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن وتناولت خلال الدراسة ثلاث مسائل للتكرار في سورة القمر.

خطة البحث: اقتضى البحث أن يكون في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

والمبحث الاول: تضمن حياة ابن عطية الشخصية والتعريف بكتابه.

والمبحث الثاني: اشتمل على تعريف المتشابه اللفظي والتكرار وبيان التكرار في سورة القمر.

أما الخاتمة: فقد تضمنت أهم النتائج.

المبحث الأول

حياة ابن عطية الشخصية وسيرته العلمية وتفسيره

المطلب الاول

حياة ابن عطية الشخصية وسيرته العلمية

المسألة الأولى: اسمه وكنيته ومولده: في هذه المسألة سنتعرف على اسم ابن عطية وكنيته ومولده من خلال ما يأتي:

أولًا: اسمه: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي[١].

ثانيا: كنيته: كان يكنى بـ: أبي محمد [٢].

ثالثا: مولده: اختلف العلماء المؤرخون –رحمهم الله تعالى– في سنة ولادته –رحمه الله تعالى– منهم من قال ولد سنة (٤٨٠هـ)، ومنهم من قال سنة (٤٨١هـ) في الأندلس[٣].

المسألة الثانية: مكانته العلمية وتلامذته: فيما يأتي من مسائل سنتعرف على مكانة ابن عطية العلمية وتلامذته:

أولا: مكانته العلمية: نشأ القاضي عبد الحق أبو محمد بن عطية في بيت علم وفضل، فأبوه أبو بكر غالب بن عطية، كان إماما حافظا، وعالما جليلا. رحل في طلب العلم وتفقه على العلماء. وجدَه عطية أنسل كثيراً لهم قدر وفيهم فضل، فلا عجب إذن أن يشبه الفرع أصله[٤].

كان من رجال الأندلس، وبيته عريق بالعلم[٥]، كان أبو محمد بن عطية غاية في الدهاء، والذكاء، وحسن الفهم وجلالة التصرف، شغوفا باقتناء الكتب، وكان على مبلغ عظيم من العلم، فكان فقيها جليلا، عارفا بالأحكام، والحديث، والتفسير، نحويا لغويا، أديبا شاعرا، مقيدا ضابطا، سنيا فاضلا[٦].

ومن هنا بلغ ابن عطية في عصره مكانة علمية مرموقة ومنزلة رفيعة، وحظي الإمام ابن عطية بثناء العلماء عليه نذكر منهم:

١. قال عنه ابن الأبار: أحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث والتفسير والأدب وبيته عريق [٧].
٢. قال عنه الذهبي: كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم[٨].
٣. قال عنه محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين "كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير بارعا في الأدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى"[٩].

وغيرهم الكثير، وبهذا نكون قد علمنا أن كتب التراجم، والســـير قد أجمعت على أن ابن عطية كان في عصره متبحرا في العلم، متفننا في معرفته، متعمقا في ثقافته.

ثانيا: تلاميذه: الإمام ابن عطية –رحمه الله– تعالى كان له باع طويل في كثير من العلوم، والمعارف فمن البديهي ومما لا شك فيه أن يتعلم على يده ويتتلمذ الكثير من طلاب العلم يطلبون منه أن يزودهم مما رزقه الله وفتح عليه، فقد كان إماما في عصـــره من كبار الأئمة، وأســـتاذ جليل، فكان يرحل إليه التلاميذ من كل مكان وقد انتفع بعلمه خلق كثير في كل مكان كان يتواجد فيه من البلاد الأندلســـية، ونذكر من أشـــهر طلبة العلم الذين أخذوا عنه وكان لهم الشأن بعده منهم:

١. ابنه حمزة[١٠].

٢. الإمام الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)[١١].

٣. الإمام الفيلسوف أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي (ت ٥٨١ هـ)[١٢].

٤. الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري المشهور بابن حبيش(ت٥٨٤هـ)[١٣].

٥. الإمام العالم الثقة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي (ت٥٩٢ هـ)[١٤].

٦. الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسى (ت ٥٩٩ هـ)[١٥].

المسألة الثالثة: مؤلفاته ووفاته: ستتضمن هذه المسألة مؤلفاته ووفاته وفقاً لما يأتي:

أولاً: مؤلفاته: إن كل المصـادر التي اطلعنا عليها وترجمت للإمام ابن عطية –رحمه الله تعالى– ذكرتُ له كتابين:

١. فهرس ابن عطية[١٦].

٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

ثانياً: وفاته: اختلف المؤرخون في بيان سنة وفاته فقد ذكر ابن بشكوال في الصلة إلى أنه توفي سنة (٥٤٢هـــ)[١٧]، وذكر ابن الأبار في كتابه أنه توفي: (سنة ٥٤١هـــ)[١٨]، وبه قال شمس الدين[١٩]، والزركلي في قول له[٢٠]، وابن قنفذ[٢١]، والفيروز ابادي[٢٢].

وذكر لسان الدين الخطيب أنه توفي في ٢٥ من رمضان سنة (٥٤٦هـــ)[٢٣]، وبه قال ابن فرحون[٢٤]، والزركلي[٢٥]، والجميع على أنه توفي في مدينة بلورقة[٢٦]. والله أعلم

المطلب الثاني

التعريف بكتاب ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

المسألة الأولى: تسمية الكتاب ونسبته لمؤلفه: في هذه المسألة سنتطرق الى اسم الكتاب ونسبته لابن عطية، وذلك من خلال ما يأتي:

أولا: التسمية: كثرت أقوال العلماء في تسمية الكتاب، فعرف بهذه التسمية في القرن الحادي عشر، ويقول الدكتور عبد الوهاب إن هذا يجعلني أرجح إن أول من أطلق هذه التسمية على الكتاب الذي نحن بصدد دراستهِ هو حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون)، وعليه إن هذا التفسير لم يعرف بهذه التسمية منذ تأليفه إلى القرن الحادي عشر الهجري، بل إن هذه التسمية من وضع أحد علماء القرن الحادي عشر الهجري، وربما أخذ هذه التسمية من معنى كلام ابن عطية في مقدمة تفسيره الذي ذكرناه في بداية كلامنا وهو" وقصدت فيه أي في هذا التفسير أن يكون جامعا وجيزا محررا"(٢٧).

ثانيا: نسبة الكتاب إليه: اشتهرت نسبة كتاب المحرر الوجيز لابن عطية فكلما ذُكر هذا الإمام إلا وتبادر للذهن عند طلاب العلم وأصحابه أنه صاحب تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، والذي يؤكد نسبته له –رحمه الله تعالى–: إنه جاء منسوبا إليه في جميع نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة.

المسألة الثانية: منهج ابن عطية في التفسير: إن الناظر في تفسير ابن عطية رحمه الله تعالى يجد أن ابن عطية جمع في تفسيره بين المأثور وبين الرأي، و نجده في تفسيره أن الأساس الأول الذي اتبعه في منهجه في التفسير هو: الجانب الأثري فنجده يذكر دائما ما روي عن سيدنا رسول الله (ﷺ)، وما روي عن الصحابة، والتابعين في تفسير القرآن ولكن من غير ذكر لأسانيد المرويات التي تقيد بها غيره من المفسرين الذين عنوا بالجانب الأثري كابن جرير الطبري.

والتفسير بالرأي عند أبن عطية هو: التفسير الذي يكون الاجتهاد فيه مبنيا على قوانين علم، ونظر فنجد تفسيره للنصوص القرآنية جاء بعبارة عذبة سهلة– مناقشا ما ينقله من آراء وكان كثير الاستشهاد بالشعر العربي، فعني بالشواهد الأدبية للعبارات كما أنه يحتكم إلى اللغة العربية عندما يوجه بعض المعاني، وهو كثير الاهتمام بالصناعة النحوية كما أنه يتعرض كثيرا للقراءات وتوجيهها ويستخرج المعاني المستنبطة منها(٢٨).

المبحث الثاني

تعريف المتشابه اللفظي والتكرار

المطلب الاول

تعريف المتشابه اللفظي والتكرار لغة واصطلاحا

سيتضمن هذا المطلب تعريف المتشابه اللفظي والتكرار في اللغة والاصطلاح، وذلك من خلال ما يأتي من مسائل:

المسألة الأولى: المتشابه في اللغة: جاء في كتاب ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) "وأصل التّشابه: أن يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر، والمعنيان مختلفان. قال الله ﷻ في وصف ثمر الجنة: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [٢٩] أي متّفق المناظر، مختلف الطّعوم. وقال: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٣٠] أي يشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة"[٣١].

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (ت:٣٩٥هـ)، المتشابه أي المتماثل[٣٢]: "الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا"[٣٣].

قال الرازي(ت:٦٦٦هـ)في مختار الصحاح:" والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، وتشبه فلان بكذا، والتشبيه:التمثيل"[٣٤]، فالمتشابه يعني المتماثل، وذلك مأخوذ من الشَّبَه والشِّبْه وهو المِثل، ونلاحظ بأن زين الدين يدلنا على أن هناك فرق بين المشتبهات والمتشابهات،"فالمشتبهات: أي المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات" [٣٥]، وقال ابن منظور(ت٧١١هـ):"الشِّبْه والشَبَه والشَّبيه: المِثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء: ماثله، وأشبهتُ فلانا وشابهتُه واشتبه عليَ وتشابه الشيئان واشتبها: أَشْبَهَ كل واحد منهما صاحبه"[٣٦].

وذكر الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) في كتابه: "تشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا"[٣٧]، وجاء في المعجم الوسيط: تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا[٣٨]، وفي القران الكريم: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [٣٩].

وجاء في القاموس الفقهي: المتشابه في القرآن الكريم: المتماثل، ومنه قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [٤٠] أي: متشابه في المنظر، وغير متشابه في المطعم"[٤١]، وفي كتاب الإسكافي: المتشابه يطلق في اللغة على ما تماثل من الأشياء وأشبه بعضها بعضا، وعلى ما يلتبس من الأمور[٤٢].

المسألة الثانية: المتشابه اللفظي في الاصطلاح: المتشابه نوعان: متشابه لفظي: وهو موضوع دراستنا، ومتشابه ضد المحكم وهو موضوع آخر ليس موضوع دراستنا.

ذكر الكرماني (ت٥٠٥هـ) فقال في مقدمة كتابه –البرهان–: (إن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين ما السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا ليجري)[٤٣].

وقال الغرناطي (ت٧٠٨) في ملاك التأويل: (توجيه ما تكرر من آياته لفظًا أو اختلف بتقديم أو تأخير وبعض زيادة في التعبير، فعسر إلا على الماهر حفظًا، وظن الغافل عن التدبر والمخلد إلى الراحة عن التفكر، أن تخصيص كل آية من تلك الآيات بالوارد فيها مما خالفت فيه نظيرتها ليس لسبب تقتضيه وداعٍ من المعنى يطلبه ويستدعيه)[٤٤].

وقد ذكره الزركشي (ت٧٩٤هـ) في كتابه بقوله: "وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء"[٤٥]، وذكره السيوطي (ت٩١١هـ) بقوله: "والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة بل تأتي في موضع واحد مقدما، وفي آخر مؤخرا..."[٤٦] كقوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾[٤٧]، وجاء في موضع آخر: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾[٤٨].

وقال أبو البقاء (ت١٠٩٤هـ) في المتشابه: "هو إيراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة والترك والتعريف والتنكير والجمع والإفراد والإدغام والفك وتبديل حرف بحرف آخر"[٤٩].

والذي يتبين من تعريف الزركشي للمتشابه والذي تبعه فيه السيوطي وأبو البقاء إن هؤلاء العلماء العظماء، ما أرادوا من القصة: المعنى المشهور للقصة القرآنية: بل إن المراد بالقصة عندهم الأمر، والموضوع مطلقا، سواء ورد في أثناء قصة قرآنية أو غيرها، والدليل على ذلك إن الأمثلة التي ذكرها هؤلاء العلماء الأجلاء، منها ما يوجد في القصص القرآني، ومنها ما يوجد في غيرها[٥٠].

وعرف المتشابه أيضا بقولهم:"إن المتشابه اللفظي في آيات القرآن الكريم هو: أن تجيء الآيات القرآنية متكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته، في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديما وتأخيرا، وزيادة ونقصا، وذكرا وحذفا، وتعريفا وتنكيرا، وإفرادا وجمعا، وإيجازا وإطنابا، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى،

ونحو ذلك، مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره، لا يدركه إلا جهابذة العلماء وأساطين البيان"(٥١).

المسألة الثالثة: التكرار لغةً واصطلاحاً: فيما يأتي تعريف التكرار في اللغة والاصطلاح:

أولاً: التكرار لغة: عرفه الجوهري(ت٣٩٣هـ) بقوله: "وكررت الشيء تكريرا وتكرارا"(٥٢)

وعرفه ابن منظور(ت٧١١هـ) بقوله: "وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى...، ويقال: كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه...، والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار"(٥٣).

ثانياً: التكرار اصطلاحا: عرفه السيوطي في الإتقان(ت٩١١هـ) بقوه: "والتكرير أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط"(٥٤)، عرفه الزركشي في البرهان" وهو مصدر كرر إذا ردد وأعاد هو: " تفعال" بفتح التاء وليس بقياس بخلاف التفعيل.. وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدا...(٥٥).

المطلب الثاني

أمثله على التكرار اللفظي عند ابن عطية في سورة القمر

وفيما يأتي من مسائل سنتحدث عن التكرار اللفظي في سورة القمر عند ابن عطية ومن ثم نعرض آراء من وافقه فيما ذهب إليه ومن خالفه مع مناقشة الآراء وبيان الراجح منها.

المسألة: الأولى: وتتضمن التكرار اللفظي في قول الله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ وكما مبين في الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ١٦

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ١٨

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ٢١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ٣٠

السورة	رقم الآية	موضع المتشابه	نوع المتشابه
القمر	١٦_١٨_٢١_٣٠	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	التكرار

توجيه الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى" وفائدة تكرار قوله: فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ التخويف وهز الأنفس"(٥٦)

الموافقون: وافق الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى في توجيهه المسألة من المفسرين رحمهم الله تعالى منهم: ابن جزي(٥٧)، والثعالبي(٥٨)، والإيجي(٥٩)، ومجير الدين المقدسي(٦٠).

المخالفون: ذهب الكرماني رحمه الله تعالى إلى القول بأن التكرار حصل لأنه كل مرة ذكر فيها قوله تعالى {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ} كانت في حق قوم غير الآخر(٦١).

من خلال البحث في أقوال المفسرين رحمهم الله تعالى لم أجد من خالف الإمام ابن عطيه رحمه الله تعالى في توجيهه المسألة، إلا ما ذهب إليه الكرماني رحمه الله تعالى، أما البقية فأنهم أتجهوا في توجيه المسألة إلى اتجاه آخر غير الذي اعتمده الإمام ومن وافقه رحمهم الله جميعا.

المناقشة والترجيح: التكرار في القرآن الكريم محكم ليس فيه عيوب قد يخرج لها كما في غيره من اضطراب أو خلل في المعنى، فكل تكرار له هدف غير ما ذكر له الآخر، منها تكرار الفاصلة في سورة القمر التي نحن بصدد دراستها، بعد النظر في أقوال المفسرين رحمهم الله تعالى تبين للباحثة أن جميع الأقوال الموافقة والمخالفة مقبولة، وجميعها تصب في مصب واحد، إذ إن الفائدة من تكرار قوله تعالى { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ} في سورة القمر أربع مرات كان لأجل الترهيب وتحريك الأنفس وهو من الأساليب المعروفة عند العرب، إذا أرادت التنبيه، والتغليظ، والتخويف كررت الأمر مرارا وتكرارا لزيادة التذكير والتنبيه(٦٢).

وفي هذه السورة كرر الإنذار أكثر من مرة، وكان الإنذار في كل مرة في قصة قوم من الأقوام التي نزل فيها عقاب الله،فعند النظر في سياق الآيات نجد إن الله سبحانه وتعالى بعد ذكر قوم نوح وما حل بهم من العذاب يأتي بقوله { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ} وبعد ذكره قوم عاد وعذابه لهم أعاد قوله تعالى { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}، وكذلك بعد ذكر قوم ثمود وما أصابهم من العذاب، فنجد أن الله سبحانه أراد من هذا التكرار تحريك نفوس الخلق، وتخويفها من غضب الله واستدعاء لإفهامهم ؛ ليتعظوا مما حل بمن قبلهم وليجتنبوا فعلهم الذي كان سببا في نزول العذاب عليهم(٦٣).

وبعد هذا التفصيل لأقوال المفسرين رحمهم الله يمكن القول بالجمع بين الأقوال والقاعدة الترجيحية:"إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمنع من إرادة الجميع حمل عليها"(٦٤)، تؤيد ما ذهبت إلية والله أعلم.

المسألة:الثانية: وتتضمن التكرار اللفظي في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، وكما مبين في الآيات الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ٢٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ٣٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ٤٠.

السورة	رقم الآية	موضع المتشابه	المتشابه
القمر	١٧-٢٢-٣٢-٤٠	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	التكرار

توجيه الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى:" وفائدة تكرار قوله: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ التأكيد والتحريض وتنبيه الأنفس"(٦٥).

الموافقون: وافق الإمام ابن عطية في توجيهه المسألة جماعة من المفسرين رحمهم الله تعالى ممن سبقه منهم: الزمخشري(٦٦).

و وافقه من بعده من المفسرين رحمهم الله تعالى منهم: القرطبي(٦٧)، والبيضاوي(٦٨)، والنسفي(٦٩)، وابن جزي(٧٠)، وأبو حيان(٧١)، وأبو بكر البقاعي(٧٢)، والكوراني(٧٣)، و الإيجي(٧٤) وابو الفداء(٧٥)، وابن عجيبة(٧٦)، والمظهري(٧٧)، والقِنَّوجي في قول له(٧٨)، والمراغي(٧٩)، والسعدي(٨٠)، والحريملي النجدي(٨١)، ومحيي الدين درويش(٨٢)، والطنطاوي(٨٣)، وإسماعيل المقدم(٨٤)، ووهبة الزحيلي(٨٥).

المخالفون: قد ذهب المخالفون للإمام ابن عطية في توجيهه المسألة إلى عدة أقوال منها:

القول الأول: قال مجير الدين المقدسي(٨٦) رحمه الله تعالى: إنما كرر ذلك؛ لأن التخويف، والوعظ كل ما تكرر على السامع كان ذلك أوقع في قلبه، وأردع لنفسه.

القول الثاني: قال الشربيني(٨٧) رحمه الله تعالى: وإنما تكرر قوله تعالى{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ } بيانا وإيضاحا بأن تفسير القرآن الكريم مع إعجازه لا يكون إلا بقوة تطغى على قوى البشر، وإن في هذا التكرار دعوة إلى تدبر القرآن إذ إن التأمل في آيات الكتاب العزيز، ومعرفة أسراره وحكمه تؤدي بمتأملهِ إلى تجنب طرق الضلال، وتهديه، وترشده إلى طرق الهداية والفلاح، و وافقه بهذا القول عبد الكريم الخطيب(٨٨)، وابن عاشور(٨٩).

المناقشة والترجيح: بعد النظر والتأمل في أقوال المفسرين رحمهم الله تعالى تبين للباحثة من خلال الدراسة بأنه يمكن الجمع بين ما ذهب إليه ابن عطيه رحمه الله تعالى ومن وافقه من المفسرين رحمهم الله تعالى في توجيههم المسألة وبين من خالفهم إذ إن جميع الأقوال موفقة ومعتبرة، فإن التكرار وإن كان للتنبيه والتأكيد، والتحريض فهو أيضا فيه فائدة؛ لردع النفوس وترهيبها من عقاب الله، وتذكيرها بما حصل للأقوام السابقة؛ لتجنب فعلهم، ولتهتدي إلى طرق

الفلاح، وليكونوا دائمًا مستيقظين منتبهين؛ كي لا تأخذهم الغفلة والسهو ويحل بهم عقاب الله كما حصل لمن سبقهم من الأقوام الكافرة.

وقد تكرر قوله تعالى { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }مع كل من نوح، وعاد، وثمود، ولوط إلا أنه تعالى لم يكرره مع قوم فرعون ولعل الحكمة في ذلك والله أعلم، في أنه لم يذكر مع قصة فرعون هذا التعقيب الذي لازم القصص الأربع السابقة؛ ليصل مشركي قريش بفرعون، وليجعلهم أمة واحدة، وكأنهم هم المكذبون بآيات الله كلها، الوارثون لفرعون في ضلاله، وكبره وعناده.. والقرآن الكريم، يقرن في مناسبات كثيرة بين مشركي قريش، وبين فرعون.. إذ كانوا أقرب الناس شبها به، في التعالي والتشامخ، والعدول عن كلمة الحق، والتغافل وعدم النظر في آيات الله والرضوخ لها[٩٠]، وهنا ذكر تعالى قصة عاد موجزة، في حين تقدمت في مواضع أخرى مطولة ومتوسطة كما ذكر قصة نوح عليه السلام موجزة، ولما لم يكن لقوم نوح علم، ذكر قوم مضافا إلى نوح، ولما كانت عاد علما لقوم هود، ذكر العلم؛ لأنه أبلغ في الذكر من التعريف بالإضافة؛ ولأن الاختصار داعية الاعتبار، والتدبر[٩١].

القاعدة الترجيحية:" إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمنع من إرادة الجميع حمل عليها"[٩٢] وهذه القاعدة هي ما استندت إليه في ترجيح الجمع بين المعاني والله تعالى أعلم وأحكم.

المسألة الثالثة: وتتضمن التكرار اللفظي في قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ٣٧.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر: ٣٩.

السورة	رقم الآية	موضع المتشابه	نوع المتشابه
القمر	٣٧-٣٩	فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ	التكرار

توجيه الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى:" فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ تأكيدا وتوبيخا"[٩٣].

الموافقون: وافق الإمام ابن عطيه رحمه الله تعالى في توجيهه المسألة من المفسرين رحمهم الله تعالى منهم: أبو حيان في قول له[٩٤].

المخالفون: قد ذهب المخالفون للإمام ابن عطية في توجيهه المسألة إلى عدة أقوال منها:

القول الأول: قال الزمخشري[٩٥] رحمه الله تعالى: فإن قلت: ما فائدة تكرير قوله تعالى **{**فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ **}؟** قلت: فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إدكارا، واتعاظا، وأن يستأنفوا تنبها، واستيقاظا، إذا سمعوا الحث على ذلك، والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، ويقعقع لهم الشن تارات، لئلا يغلبهم السهو، ولا تستولى عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير، كقوله

تعالى: { فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }عند كل نعمة عدها في سـورة الرحمن، وقوله تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} عند كل آية أوردها في سـورة والمرسـلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصـص في أنفسـها لتكون تلك العبر حاضـرة القلوب، مصـورة للأذهان، مذكورة غير منسـية في كل أوان. وافقه بهذا القول، أبو حيان في قول له(٩٦)، والإيجي(٩٧)، والقاسـمي(٩٨)، وابن عاشـور(٩٩)، والطنطاوي(١٠٠)، وإسماعيل المقدم(١٠١).

القول الثاني: قال القرطبي(١٠٢) رحمه الله تعالى: إنما حصـــل التكرار؛ لأن العذاب الأول الذي أصـــابهم وهو طمس الأعين، مغاير للعذاب الثاني الذي هو: قلب قريتهم عليهم وجعل أعلاها أسفلها، فكان بذلك التكرار حسن؛ إذ إن العذاب الثاني الذي هو قلب قريتهم عليهم وجعل أعلاها أســـفلها ورميهم بالحجارة غير العذاب الأول الذي هو طمس أعينهم فإنـه عذاب دنيوي غير موصـول بعذاب الأخرة أما عذاب الخسـف والحجارة فإنه عذاب مغاير؛ لأنه موصـول به؛ لأنهم ينتقلون إلى عالم البرزخ الموصـول بالأخرة، و وافقه بهذا القول، سـراج الدين النعماني(١٠٣)، وأبو بكر البقـاعي(١٠٤)، والكوراني(١٠٥)، وأبو الفـداء(١٠٦)، والجـاوي البنتني(١٠٧)، ومحيي الـدين درويش(١٠٨)، وسعيد حوّى(١٠٩)، وأبو بكر الجزائري(١١٠)، ووهبة الزحيلي(١١١).

المناقشة والترجيح: بعد البحث والنظر في أقوال المفسرين رحمهم الله تعالى يتبين لنا من الدراسة إن ما ذهب إليه ابن عطية، ومن وافقه قول موفق، وكذلك قول من خالفة، فهي أقوال تؤيد ما ذهبت إليه الآيات الكريمة.

فإن عباراتهم وإن اختلفت وإن كان هناك فرق بينها إلا أنها عبارات موفقه فإن التكرار حيث وقع كان ذلك أثبت في الأســماع والقلوب، وكل ما زاد تكرار الشــيء وتردد ذكره كان ذلك أرسـخ في العقل، وأمكن في الصـدر، وأقرب للذكر، وأبعد من النسـيان، إلا أني أميل إلى القول المخالف لابن عطية الذي وافقه جمهور من المفســـرين رحمهم الله تعالى: القائل بأن التكرار حصـــل حين كان العذاب الأول مختلف عن العذاب الثاني إذ إن متى دار الكلام بين التأســيس والتأكيد فالحمل على التأسيس أولى من التأكيد.

والقاعدة الترجيحية:"التأسيس: عبارة عن إفادة معنى آخر لم يكن أصـلًا قبله، فالتأسيس خيرٌ من التأكيد؛ لأن حمل الكلام على الإفادة خير من حمله على الإعادة."(١١٢)، وهذا ما ذهبت إليه في الترجيح، والله أعلم وأحكم.

الخاتمة

وختامًا لهذا البحث المتواضع يمكن إبراز أهم النتائج المستخلصة من الدراسة النظرية والتطبيقية للمتشابه اللفظي، الوارد في السياقات القرآنية والمتمثلة في النقاط الآتية:

١. إنّ التدبر في آيات المتشابه اللفظي من أقوى العوامل المعينة – بعد تيسير الله– على التدبّر في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ الزمر: ٢٣

٢. شرف هذا العلم لأن موضوعه آيات الذِّكر الحكيم، إِذْ هو يبحث في علل وأسرار المتشابه منه.

٣. رصد شبهات أعداء الإسلام الطاعنين في القرآن الكريم حول الآيات المتشابهة وتفنيدها.

٤. الكشف عن بعض مناحي الأسرار البيانية والنّكات البلاغية في النظم الكريم.

٥. إن أسرار التشابه بين الآيات لا تنضب مع كثرة التداول والبحث، فأسرار الكتاب العزيز لا تزال بكرًا.

٦. تتيح دراسة المتشابه اللفظي الرجوع إلى كثير من المراجع في كتب التفسير وعلوم القرآن، وإعجاز القرآن، والبلاغة القرآنية، لا سيّما الاطلاع على جهود العلماء –رحمهم الله–.

٧. نصب دليل على إعجاز القرآن الكريم؛ فمن يطالع ضروب التصريف في آيات المتشابه اللفظي ويطالع العلل والأسرار يعلم يقينًا أنه تنزيل من رب العالمين، ومصدق للرسالة الخاتمة.

٨. يعدُّ المتشابه اللفظي من العلوم البينية التي تستدعي ترابط العلوم بعضها ببعض، فلا يستطيع باحث في هذا العلم أن يكتفي بعلم واحد، بل هو علم يستجرّ في مضمونه عددًا من العلوم

٩. خدمته لحفاظ القرآن الكريم، ومساعدته لهم في ضبط المتشابه منه، والصيانة من الخطأ، ونلحظ أن هذه الفائدة ازدهرت مع فكرة وجود هذا العلم الشريف.

١٠. يعطي المتشابه اللفظي الباحث الدربة والمهارة في تتبع الأسرار، حيث إنّ البحث عنها يستلزم طول التأمّل وترقّب حركة المعنى، ومعرفة الملابسات المحيطة بالنصّ، إضافة إلى مكنة لغوية، وذوق مدرب. يسهم موضوع المتشابه اللفظي في تجديد البلاغة العربية، وإمدادها بكثير من المباحث التي تصلها بالعلوم الأخرى.

١١. النظر في كتاب الله –لا سيّما المتشابه– ومدارسة العلل والأسرار ودقائق معانيه؛ يمنح العبد بركة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

١٢. لقد أدى الالتباس في المعنى اللغوي للمتشابه إلى الالتباس في معناه الاصطلاحي، الذي تراوح بين(المتماثل، والملتبس، والغامض، والخفي)من آيات القرآن الكريم..

١٣. إن وقوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ما هو إلا دليل قاطع وبرهان دامغ على كمال إعجاز القرآن الكريم وبيانه (لغة، أسلوبًا، بلاغةً، لفظًا، معنى).

١٤. إن التكرار في القرآن الكريم جاء لمعنى ولم يكن عبثًا.

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي(ت ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٨٩، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ط٣،(٤٠١/١٤)، والإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ), دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٤هـ، ط١،(٤١٢/٣)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،(٥٧/٢)، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان ص. ب ١٠، ١٩٦٨، ط١، (٦١٥/١)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ط١،(١٨٩/١)، والأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢م، ط١٥، (٢٨٢/٣).

(٢)ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)، صححه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م، ط٢، ص٣٦٧، وأعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م، ص١٣٧، والأعلام للزركلي(٢٨٢/٣).

(٣) ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص٣٨٩، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ط١، ص٢٦٥، وسير أعلام النبلاء(٥٨٨/١٩).

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، (١٧١/١).

(٥) ينظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص ٢٦٣.

(٦) ينظر: التفسير والمفسرون(١٧١/١).

(٧) ينظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص٢٦٣.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء(٥٨٨/١٩).

(٩) فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٧٣م، ط١، (٢٥٦/٢).

(١٠) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية(١٨٩/١).

(١١)ينظر: التكملة لكتاب الصلة(٤٩/٢–٥٠)، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١،(٥٥٩/١٢)، وتذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز

الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١،(١٠٧/٤).

(١٢)ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (٢٩/٤-٣٠)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين(ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٣م، ط١،(٤٥٧/١).

(١٣)ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية(٢٢٧/١)، والأعلام للزركلي (٣٢٨/٣-٣٢٩).

(١٤) ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية(٢٣١/١).

(١٥) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م، ط١، (٥/٤-٦)، وسير أعلام النبلاء(٤٧٣/١٥).

(١٦) طبع عن دار الغرب الإسلامي: بتحقيق محمد ابو الأجفان، ومحمد الزاهي: ط١ ١٩٨٠م، ط٢ ١٩٨٣م.

(١٧) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص٣٦٨.

(١٨) ينظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص٢٦٥.

(١٩) ينظر: سير أعلام النبلاء(٥٨٨/١٩).

(٢٠) ينظر: الأعلام للزركلي(٢٨٢/٣).

(٢١) ينظر: الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط٤، ص٢٧٩.

(٢٢) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧ هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١، ص١٧٨.

(٢٣) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة(٤١٤/٣).

(٢٤) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب(٥٨/٢).

(٢٥) ينظر: الأعلام للزركلي(٢٨٢/٣).

(٢٦) وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر، فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلا بالعراقي، حدثني بذلك شيخ من أهلها، والله أعلم، وبها فواكه كثيرة، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ط٢، (٢٥/٥-٢٦).

(٢٧)منهج ابن عطية في تفسير القران الكريم، الدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،١٣٩٣هـ _١٩٧٣م، ص٨٣.

(٢٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ، ط١،(١٩/١)، ومناهج المفسرين، منيع بن عبد الحليم محمود (ت ١٤٣٠هـ)، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٢٦.

(٢٩) سورة البقرة: من الآية٢٥.

(٣٠) سورة البقرة: من الآية ١١٨.

(٣١) تأويل مشكل القران، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، حقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(٦٨/١).

(٣٢) رسالة توجيه المتشابه اللفظي في تفسير ابن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل من سورة الفاتحة الى سورة الحجر –دراسة مقارنة–، ليث باسل صادق عبد السامرائي، –جامعة الأنبار– كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، ص٥٨.

(٣٣) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م،(٢٤٣/٣).

(٣٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ط٥، ص١٦١.

(٣٥) رسالة توجيه المتشابه اللفظي في تفسير ابن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل من سورة الفاتحة الى سورة الحجر، ص٥٧.

(٣٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣، (٥٠٣/١٣).

(٣٧) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ط٨،(١٢٤٧/١).

(٣٨) ينظر: المعجم الوسيط(٤٧١/١).

(٣٩) سورة البقرة: من الآية٧٠.

(٤٠) سورة الأنعام: من الآية١٤١.

(٤١) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص١٩٠.

(٤٢) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ط١،(٤٨/١).

(٣٤) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة، ص٦٣–٦٤.

(٤٤) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(٧/١–٨).

(٤٥) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ–

١٩٥٧م،(١١٢/١).

(٤٦)باختصار: الإتقان في علوم القران، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م،(٣٩١/٣).

(٤٧) سورة البقرة: من الآية ٥٨.

(٤٨) سورة الأعراف: من الآية ١٦١.

(٤٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص ٨٤٥.

(٥٠) ينظر: مقدمة كتاب: درة التنزيل وغرة التأويل:٥٤/١، والمتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، صالح بن عبد الله بن محمد الشثري، رسالة دكتوراه، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٨.

(٥١) درة التنزيل وغرة التأويل: المقدمة(٥٥/١-٥٦).

(٥٢)منتخب من صحاح الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، ص ٤٤١٥.

(٥٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣،(١٣٥/٥)، ينظر: القاموس المحيط (٤٦٩/١).

(٥٤) الإتقان في علوم القرآن:٢٢٤/٣.

(٥٥)البرهان في علوم القران:٩/٣.

(٥٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢١٦/٥).

(٥٧) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٤١٦هـ، ط١، (٣٢٤/٢).

(٥٨) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨هـ، ط١، (٣٤٠/٥).

(٥٩) ينظر: تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ط١،(٢٢٥/٤).

(٦٠) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إِدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط١،(٤٦٥/٦).

(٦١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت،(١١٦٤/٢).

(٦٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط١، ص ٢٦٥.

(٦٣) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ط١،(١٨٣/٤).

(٦٤) قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان،(٨٠٧/١).

(٦٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢١٦/٥-٢١٧).

(٦٦) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣،(٤٣٩/٤).

(٦٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م،(١٣٤/١٧).

(٦٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨هـ، ط١،(١٦٧/٥).

(٦٩) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، قدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ط١، (٤٠٥/٣-٤٠٩).

(٧٠) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل:٣٢٤/٢.

(٧١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ، ط١،(٤٦/١٠).

(٧٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ-١٩٩٥م،(١٠٨/١٩_١١٢).

(٧٣) ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص٤٤-٤٧.

(٧٤) ينظر: تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن(٢٢٧/٤).

(٧٥) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت،(٢٧٤/٩).

(٧٦)ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ، (٥٢٨/٥).

(٧٧) ينظر: التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢هـ،(١٤١/٩).

(٧٨) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، (٣٠٢/١٢).

(٧٩) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، ط١،(٩٤/٢٧).

(٨٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ط١، ص٨٢٦.

(٨١) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ط١،(١٨٣/٤).

(٨٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ١٤١٥هـ، ط٤(٣٨٨/٩).

(٨٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ١٩٩٨م، ط١،(١١٦/١٤).

(٨٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم(١٤٨/١٢).

(٨٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ١٤١٨هـ، ط٢(١٦٣/٢٧_١٧٢).

(٨٦) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق واخراج: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ط١(٤٧٠/٦).

(٨٧) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ،(١٤٧/٤).

(٨٨) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة،(٦٤٣/١٤).

(٨٩) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ،(٢٠٣/٢٧).

(٩٠) ينظر: التفسير القرآني للقرآن(٦٤٢/١٤).

(٩١) ينظر: البحر المحيط في التفسير(٤١/١٠).

(٩٢) قواعد التفسير،خالد سبت(٨٠٧/٢).

(٩٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢١٩/٥).

(٩٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير(٤٦/١٠).

(٩٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(٤٣٩/٤).

(٩٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير(٤٦/١٠).

(٩٧) ينظر: تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن(٢٢٧/٤).

(٩٨) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ، ط١،(٩ /٩٤- ٩٥).

(٩٩)ينظر: التحرير والتنوير:٢٠٧/٢٧.

(١٠٠) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم:١١٦/١٤.

(١٠١) ينظر: تفسير القرآن الكريم:١٢/١٤٨.

(١٠٢) ينظر: الجامع لأحكام القران:١٤٤/١٧.

(١٠٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ط١،(٢٧٤/١٨).

(١٠٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١١٣/١٩).

(١٠٥) ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ص٤٨.

(١٠٦) ينظر: روح البيان(٢٨١/٩).

(١٠٧) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ،(٤٧٣/٢).

(١٠٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، (٣٨٨/٩–٣٨٩).

(١٠٩) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩هـ)، دار السلام – القاهرة، ١٤٢٤هـ، ط٦،(٥٦١٣/١٠).

(١١٠) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ط٥(٢١٦/٥).

(١١١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٧٦/٢٧).

(١١٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ص٥٠.